الفصـل الثالث عشر

الشخصية

Personality

الفصل الثالث عشر

الشخصية Personality

- **الشخصية Personality:**

الشخصية كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (Persona) وتعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه عندما يقوم بأداء دوره على المسرح، أما الرومان فقد استخدموا مصطلح الشخصية للدلالة على الشخص كما يبدو للآخرين وليس كما هو على حقيقته باعتبار أن الممثل يؤثر على عقلية المشاهدين وهو يؤدي دوره وليس فيما يتصف به ذاتياً أو كما هي حقيقة شخصيته، والواقع أن الشخصية ليست شيئاً منفصلاً عن الشخص فهي ظاهره وباطنه وهي المحصلة النهائية لسلوكه بكل أبعاده الوراثية والبيئية لأن الإنسان ينشأ من خلال تفاعل هذه الأبعاد التى تختلف أهميتها النسبية من شخص لآخر فهناك طاقات موروثة لدى كل إنسان تتفاعل معها مظاهر البيئة التى تحيط به ومن هنا تأتي صعوبة دراسة الشخصية لأن هذا التفاعل يترتب عليه اختلاف واسع بين مختلف الأفراد فى المكونات العامة لشخصية كل فرد بحيث يصعب وضع معايير ثابتة يمكن قياس كل شخصية على أساسها فلو أردنا أن نحلل مكونات فرد لوجدنا أن حقيقة شخصيته تغاير حقيقة مكونات هذه الشخصية التى تتضمن كل الاستعدادات والدوافع والقوى الحيوية الفطرية الموروثة يضاف إليها ما يكتسبه الفرد من صفات واستعدادات وميول واتجاهات، لذلك فعند مزج مكونات كل فرد ستظهر لدينا شخصية متميزة خاصة تختلف عن شخصيات الأفراد الآخرين.

من هنا يمكننا أن نقول أن لكل فرد طابعه الشخصي الذي يميزه عن الآخرين ومن هنا أيضاً يأتي اهتمام علم النفس فى دراسة الفروق الفردية بين أفراد الجنس البشري، وقد أدى ذلك إلى الاهتمام بعلم النفس الفردي (Individual Psychology) الذي يبحث فى

الفروق بين الأفراد فى اتجاهاتهم واستعداداتهم العقلية ومنشأ هذه الفروق وتأثيرها فـــى سلوك هؤلاء الأفراد.

- **تعريف الشخصية:**

بالنظر لاختلاف النظريات النفسية واختلاف العاملين فى هذا الميدان وفقاً لمنطلقـــات هذه النظريات فقد تجمع لدينا عدد كبير من التعريفات للشخصية، لذلك فقد قام (جـــوردن البورت G.Allport) بتصنيف أكثر من **مائه تعريف وزعها على ثلاث مجموعات:**

1- مجموعة التعريفات المتعلقة بالتأثيرات الخارجية أو (المظهرية):

ويرى أصحاب هذه التعريفات أنه مهما حاولنا تحديد الشخصية وفقاً للمفاهيم المجردة إلاّ أنها تبقى تعني الذات الاجتماعية أو الدور الذي تلعبه فى العلاقات الاجتماعية ومن التعريفات التى جاء بها أصحاب الاتجاه للشخصية:

- "القدرة على التأثير في الآخرين ".
- الأثر الذي يتركه الشخص فيمن حوله ".
- العادات والأفعال والتصرفات التى تؤثر فى الآخرين بنجاح ".
- مجموعة تأثيرات الفرد فى المجتمع ".
- جميع الأنشطة التى نلاحظها عند الفرد عن طريق ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه.
- الاستجابات التى يبديها الآخرون عن فرد ما باعتباره مثيراً أو منبهاً .

2-مجموعة التعريفات المتعلقة بالتأثيرات الداخلية (الجوهرية):

وهذه المجموعة ترى أن الشخصية تركيب نفسي معقد يصعب تحليله أو فهمه أو أنها قوة مركزية داخلية توجه الفرد فى حركاته وتحدد سلوكه فهي بناء متكامـــل يـــؤثر ويتأثر بالعالم المحيط به **ومن هذه التعريفات:**

- إن الشخصية هى التنظيم الديناميكي فى الفرد لجميع التكوينات الجسمية والنفسية الذي يحدد الأساليب التى تتكيف بها الشخصية فى البيئة " .

- هى كل الاستعدادات والنزعات والشهوات والغرائز الفطرية البيولوجية عند الفرد وكل ما أكتسبه من استعدادات وميول".

- هى كل المميزات التى تميز إنساناً معيناً عن غيره ".

3-مجموعة التعريفات المتعلقة بالتوافق الاجتماعي :

وهذه المجموعة ترى ضرورة النظر إلى الكيفية التى يتعامل بها الفرد مع مجتمعه باعتبار أن هذا الفرد يستمد قيمته وأهميته ووجوده ومعرفة حقوقه و واجباته من خلال هذا التعامل والتواصل مع المجتمع **ومن هذه التعريفات :**

- أن الشخصية هى الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر فى عاداته وتفكيره وتعبيراته واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية فى الحياة".

- وعرفها (مورتون Morton) على أنها "كل الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة".

- "هي التنظيم الديناميكي فى الفرد لجميع التكوينات والاستعدادات النفسية والجسمية الذي يحدد أساليب تكيف الإنسان الخاصة ".

وبرغم التباين البسيط الذي يمكن ملاحظته من خلال التعاريف آنفة الذكر إلاّ أننا يمكننا أن نتبنى تعريفاً جامعاً واضحاً للشخصية هذا التعريف هو الذي قدمه (بيرت Burt) **الذي عرّف الشخصية على أنها :**

"هى النظام المتكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية التى تعتبر مميزاً خاصاً للفرد والتى يتحدد بموجبها أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية.

- **خصائص الشخصية** :

لوعدنا إلى التعريف الذي وضعه بيرت فإن بإمكاننا أن نستخلص منه **خصائص الشخصية الإنسانية فيما يلي :**

1-الشخصية نظام مركب ومعقد:

أي أن الوظائف المختلفة التى تقوم بها من انفعالات ودوافع وأفكار واتجاهات هي فى واقعها وظائف متداخلة يصعب فصلها عن بعضها فصلاً تاماً بمعنى أخر أن هذه الوظائف تتداخل فيما بينها على شكل نسيج واحد يبرز لنا نمط الشخصية الواحدة وفضلاً عن ذلك فإن نمط الشخصية هذه أيضاً يؤثر فى تلك الوظائف .

2-النمو والاكتساب:

أي أن الشخصية تتأثر بالعامل الزمني فكلما تقدم الإنسان فى العمر ونما كلما أكتسب خبرات ومعارف ومهارات جديدة أثرت على شخصيته سلباً أو إيجاباً.

3-ذاتية الشخصية وموضوعيتها:

أي أن للشخصية مظهران أو وجهان أحدهما داخلي يتعلق بالأنا الداخلية للفرد أي كيف ينظر هذا الفرد إلى نفسه وكيف يفهم قدراته وقابلياته واستعداداته وكيف يقّيم نفسه ، أما المظهر الثاني الموضوعي فإنه يتعلق بنظرة الغير إلى هذه الشخصية ومدى تأثرها بالآخرين أو بتأثير الآخرين عليها ، وهذان المظهران فى واقع الأمر لا يمكن فصلهما عن بعضهما بل أن أحدهما يكمل الآخر ويؤثر فيه فمن خلال تقييم الآخرين نقوم بتعديل شخصياتنا كما أن التقييم الداخلي لذواتنا يؤثر فى تشكيل شخصياتنا ويدفعنا لتعديل بعض أنواع سلوكنا .

4-الهـــــوية :

ويمكن أن نقول أيضاً التفرد ، وهذه تعني أن الشخصية تأخذ ثباتاً وتميزاً فهي استمرار الماضي بالحاضر مع المستقبل الذي يتطلع إليه الشخص، فالإنسان منا هو

الوحيد الذي يعرف حقيقة نفسه منذ أن كان طفلاً ثم مراهقاً وشاباً وهكذا فهو فلان الفلاني الذي يمتلك من القدرات والطموحات والتطلعات والرغبات ما لا يمكن أن يعرفه غيره بشكل كامل كما يحس به هو أو يشعر به.

- **نظريات الشخصية** :

هناك عدد من النظريات التى درست الشخصية ابتداءاً من هيبوقراط أبو الطب قبل الميلاد ولحد الآن وسوف نستعرض أبرز هذه النظريات وأحدثها والتى قد تبدو متضاربة بعض الشئ مع بعضها ويرجع ذلك إلى أن المعلومات التى يمكن أن ترتكز عليها النظرية المتكاملة فى الشخصية غير متوفرة بسبب عدم تمكن علماء النفس من وضع تحديد واف لمضمون الشخصية حتى يومنا هذا وسنقوم بتصنيف هذه النظريات وفقاً لمنطلقاتها النظرية والمعطيات التى جاءت بها .

أولاً: نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis.

هذه النظرية قدمها سيجموند فرويد Sigmund Freud وهو طبيب أعصاب نمساوي وقد تميزت نظريته باعتناق الحتمية كوجهة نظر لها حيث يرى فرويد بأن السلوك محدد ومسبب قوى داخل الفرد ولذا فليس هناك سلوك لا معنى له ومهما تكن بساطة العقل الذي يقوم به الفرد يكون وراءه عوامل نفسية معقدة قد لا يفهمها أو لا يعرفها إلاّ هو .

كما تتميز هذه النظرية بالتطورية أو التكوينية فهو يرى أن نمو الإنسان يتبع نظاماً محدداً منذ الولادة وقد قسم فزويد النمو إلى خمسة مراحل يجب أن يمر بها كل إنسان هي المرحلة الفمية Oral والمرحلة الشرجية Anal والمرحلة القضيبية Phallic ومرحلة الكمون Latent والمرحلة الجنسية Genital وتؤكد نظريته على تأثير كل مرحلة فى المراحل التالية لها ولذا فإنها تعطي أهمية كبيرة لمراحل النمو المبكر كمحدد

لشخصيته الفرد عندما يكبر وفضلاً عن ذلك يمكن أن نصف نظرية فرويد التحليلية بأنها نظرية بنائية إذ **تتكون الشخصية في نظره من ثلاث أقسام رئيسية هي :**

أ- الهـــــو ID :

وهو ذلك الجزء من اللاشعور والذى يمثل النفس البدائية التى تتكـون مـن الطاقـة الغريزية ويحوي الرغبات المكبوتة والنزعات الهمجية، ويضم أيضاً تلك التنظيمـات ذات الصبغة الانفعالية التى تكون قد مرت بالشخص ولكنهـا تعارضـت مـع بـض المؤثرات والقوى النفسية فحدث لها الكبت فذهبت إلى أعماق الـنفس بعيـدة عـن الشعور لكنها تبقى فعالة ونشيطة وهذا ما يعبر عنه بالعقد النفسية.

أن هذا القسم تتمثل فيه كل الخصائص البدائية للإنسان كالأنانية والعدوان والجـنس وهدفه الإشباع مع عدم اعترافه بالمعايير والقيود الاجتماعية والأخلاقية السائدة إنـه يسعى لتحقيق اللذة وتجنب الألم مدفوعاً من مكوناته الفطرية الوراثية أو المكبوتة.

ب- الأنـــــا Ego :

ويسمى أيضاً الذات الواقعية أو الشعورية من الشخصية لأنـه يتعامـل مـع البيئـة الخارجية على أساس مراعاة الواقع والنظم والقيم وينشأ الأنا من الـدوافع الفطريـة لكنه ينفصل عنها نتيجة الخبرة والتدريب كما يلعب فى تكونه عوامل أخرى أساسـية كالذكاء والاتزان الانفعالي .

والأنا يشعر بضغط الدوافع الداخلية ويدرك وجودها وحاجتها للإشـباع كمـا يـدرك ظروف البيئة الخارجية وأوضاع المجتمع وما يفرضه من نظم وتقاليد وقيم ومعـايير فتحد من حرية إشباعها وتتصدى لإحباط نشاطها إنها بمعنى أخر تقوم بكبح جمـاح الهو حتى لا تفقد الشخصية صلتها بالواقع .

جـ- الأنـــــا الأعـــلى Super Ego :

وهذا المكون من مكونات الشخصية يمكن تسميته بالضمير وهو يقع بـين الشـعور واللاشعور ومن نتيجة تفاعلها معاً، ويعد الأنا الأعلى السلطة الضـابطة أو الضـمير اللاشعوري الذي يتكون من امتصاص تعاليم وقيم المجتمع وتمثلها، فهو يـؤدي دور الرقيب الذي يرتب محتويات الشعور واللاشعور فيسمح لبعض القوى بالظهور مـن العقل الباطن إلى الشعور ولا يسمح للبعض الآخر.

وإذا ما حدث صراع بين الهو والأنا أو بين الهو والأنا الأعلى فـإن هـذا الصـراع يأخذ شكل صراع نفسي داخلي فتنشأ عنه الأمراض النفسية. أما إذا حدث صراع بين الأنا والأنا الأعلى أو بين الهـو والبيئـة الخارجيـة فـإن الشخصـية ستضـطرب وتفقد صلتها بالواقع.

ثانياً: النظرية التحليلية Analytical Theory .

هذه النظرة وضعها كارل يونج Carl Jung وهو عالم نفس سويسري زامل فرويـد فترة غير قصيرة لكنه أختلف معه فى بعـض معطيـات التحليـل النفسـي وخصوصـاً فيما يتعلق برفض يونج على تأكيد فرويد على دور الجنس فى حيـاة الإنسـان وكـذلك فـى مكونـات الـنفس الثلاثـة التـى **وضعها فرويد حيث يرى يونج أن الشخصية تتألف من أربعة مكونات هي:**

أ-الأنـــــا Ego :

وهذا المكون يشابه الأنا عند فرويد إذ يعد الجزء الشعوري من العقل ويتـألف مـن المدركات والأفكار والمشاعر والذكريات ويقع فى مركز العالم الشـعوري للإنسـان، ولهذا فهو فى تضاد مع اللاشعور لكنه يتنازل بتقدم العمر للنفس التى تتقبل الشـعور واللاشعور [1].

---

[1] نعيمة الشماع(1977) الشخصية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ص32.

ب- اللاشعـــور الشخـــصي Personal Unconscious :

هو المنطقة المجاورة للأنا ويتكون من خبرات كانت فى الماضي شـعورية ولكنهـا كبتت أو قمعت أو أهملت أو أنها كانت ضعيفة منذ البداية فلم تترك أثـراً والطريـق مفتوح بين اللاشعور الشخصي والشعور المجاور له حيث يمكن الانتقال بينهما، وقد تتجمع فى اللاشعور خبرات الفرد من مناطق مختلفة ويبنى حولها مشاعر وانفعالات وذكريات لتكون مركزاً يطلق عليه العقد، وتؤثر العقد على سلوك الفرد دون أن يدري وغالباً ما تنتفع العقدة من خبرات مشابهة لتلك التى تكونت منها، وقد يلتقي الأفـراد المدفوعون بقوى متشابهة ليكونوا جماعة لها سمة مشتركة.[2]

جـ- اللاشعـــور الجمعـــي Collective Unconscious:

ويتألف من مجموع الخبرات التى مرت بها البشرية ويمثل الماضي بمخلفاتـه التـى يختزنها العقل الإنساني وينقلها معه من جيل لآخر. ويرى يونج أن الوراثـة لا تـتم مباشرة فى هذا المجال وإنما يورث الاتجاه والاستعداد والاحتمال فقط فـإذا دعمـت خبرة أو فكرة ما ظهرت فى السلوك وغالباً ما لا تظهر فى الفرد الواحد.

ويضم اللاشعور الجمعي صوراً يستخدمها الإنسان كثيراً فى حياته اليومية وقد أسماها يونج بالأنماط الأولية Archetypes كما تسمى أنماطاً سلوكية، ويرى يونج أن هذه الأنماط محملة بالانفعال عادة وهناك عدد كبير منها مثـل (الله، الأم، الأب، المـيلاد، الموت، الآخرة، القيامة، الملائكة، الشياطين) [3] .

د- الـــذات Self :

وتمثل تكامل الشخصية بجوانبها المختلفة الشعورية و اللاشعورية ويـرى يـونج أن هذا لا يتم قبل سن الأربعين إذا أن الإنسان فى هذه السن لا يعود بحاجة إلى الكثيـر

---

[2] المصدر السابق ،ص32.

[3] المصدر السابق ،ص33.

من الطاقة الجسدية التى كان يستخدمها سابقاً فيحولها إلى طاقة نفسية ليحافظ على توازن صور الحياة الجديدة .[4]

ثالثاً: نظرية الذات Self Theory .

صاحب هذه النظرية هو كارل روجرز Carl Rogers العالم النفسي الأمريكي المشهور الذي تقوم نظريته فى الشخصية بشكل أساس على الذات باعتبارها المحرك الأساسي للسلوك كما أنها الأساس أيضاً فى بناء شخصية الفرد، وهذه الذات هي حاصل جمع الخبرات التى مرّ بها الفرد وأن الفرد هو المسؤول عن التغيرات التى تطرأ على شخصيته وسلوكه فهو الذي يسعى إلى التحسين أو الاستقلال أو غيرها من التغيرات وهو بذلك يؤكد أهمية العمليات الشعورية بالنسبة للشخصية ويعتبر أن دور اللاشعور محدود جداً فى تحديد سلوك الإنسان **ويرى روجز أن الذات تأخذ صوراً ثلاثة هي :**

1-الذات الواقعية Actual Self :

وتتمثل فى مجموعة القدرات والاستعدادات التى يمتلكها الفرد والتى تشكل صورته الحقيقية كما يشعر بها .

2-الذات الاجتماعية Social Self:

وتتمثل فى مجموعة التصورات والمدركات التى يحملها الفرد عن نفسه من خلال تعامله مع الآخرين والتى يتلمسها ويستنتجها منهم عن ذاته .

3-الذات المثالية Ideal Self:

وتتمثل فى الأهداف والتصورات المستقبلية التى يسعى الفرد جاهداً فى حياته اليومية لكي يصل إليها، وهذه الأهداف قد تكون واقعية سهلة المنال تحقق الرضا والإشباع للفرد

---

[4] المصدر السابق،ص35.

وقد تكون صعبة ولا يتمكن من تحقيقها فيتعرض للاحباطات المستمرة والى الفشل المتكرر ومن ثم التعرض للأزمات النفسية.

رابعاً : نظرية السمات Traits Theory.

هذه النظرية تنتمي إلى ريموند كاتل **Rymond Cattell** عالم النفس البريطاني الذي يرى بأن العنصر الأساسي فى بناء الشخصية هو السمة **Trait** أو الصفة التى يمكن أن تكون جسمية أو عقلية أو انفعالية أو اجتماعية ، موروثة أو مكتسبة ، ويصنف كاتل السمات إلى فردية أى خاصة بالفرد وهذه السمات لا يعيرها اهتماماً كبيراً ،وسمات مشتركة أي تلك التى يشترك فيها جميع الأفراد فى بيئة ما ، **وبشكل عام فإن كاتل يرى أن السمات على ثلاثة أنوع هي :**

1-السمات التكوينية :

وهي عند كاتل محركات واستعدادات جسمية يتم من خلالها التأكيد على دور الوراثة فى تحديد السلوك وهذه السمات هي المسؤولة عن السلوك وبالتالي عن الشخصية .

2-السمات البيئية :

وسميت بهذا الاسم لأنها تتكون بتأثير البيئة ،حيث تأتي نتيجة للخبرات والعوامل الاجتماعية والحضارية فهي سمات مكتسبة تؤثر فى سلوك الفرد وتجعله يهتم بأمور معينة ويستجيب لها بطريقة خاصة وهذه السمات قد أسماها كاتل بالعواطف وهى عنده عاطفة الذات وعاطفة الذات المثالية وعاطفة الذات الحقيقية وهذه جميعاً تلعب دوراً مهماً فى تكوين الشخصية وتنظيمها .

3-الاتجاهات :

وهي التعبيرات التى يمكن من ملاحظتها التعرف على السمات التكوينية والسمات البيئية وعلى العلاقات فيما بينها وهذه الاتجاهات كثيرة جدا لكن كاتل استطاع من

خلال استخدامه للأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العاملي أن يتوصل إلى خمسين اتجاهاً منها فقط وأنه لا يمكن فهم البنيان النهائي للشخصية إلاّ من خلال دراستها.

خامساً : نظرية التعلم learning Theory .

بدايات هذه النظرية من واطسن وثورندايك وسكنر إلاّ أن خير من قدمها بوضوح هما دولارد وميللر . وتسمى هذه النظرية أيضاً بنظرية (الإثارة- الاستجابة Stimulus-Response) وهذه النظرية تلتقي مع نظرية التحليل النفسي التى تؤكد على أهمية خبرات الطفولة إلاّ أن هذه النظرية تحاول إيجاد خبرات خاصة لها صلة بالعقاب والثواب ويكون لها تأثير على تشكيل الشخصية فيما بعد.

كما أن هذه النظرية تؤكد على أهمية التعلم والدافعية والإدراك فى تكوين وتنظيم الشخصية وتعتمد فى قوانينها على التجريب داخل المختبر وعلى العلوم الاجتماعية لفهم السلوك البشري وترى بأن الأفراد متساوون فى طرق اكتساب السلوك ولكنهم مختلفون من حيث محتوى السلوك المتعلم وأن التعلم ما هو إلاّ عملية اكتساب عادات تتأصل لدى الفرد عن طريق الارتباطات الشرطية الحاصلة بين المثيرات والاستجابات.

- **ومن وجهة نظر هذه النظرية فإن للتعلم أربعة مبادئ أساسية هى :**

1-الدافع Motive :

والدافع كما هو معروف قوة داخلية جسمية أو نفسية نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها حيث أنها تثير السلوك فى ظروف معينة وتستمر معه حتى تنتهي به إلى غاية معينة وهذا الدافع إما أن يكون فطريا موروثاً أو مكتسباً تستثيره بواعث بيولوجية أو نفسية.

2-المثير Stimulus:

وهو التغير الحاصل فى نشاط الكائن الحي الذي يطرأ على المستقبل الحسي المرتبط بهذا المثير ويعمل على حدوث السلوك.

والمثير قد يكون داخلياً كأفكار الفرد ومشاعره أو خارجياً كمنبه السيارة وقد يأخذ المثير شكلاً رمزياً أو دلالياً مثل رؤية لوحة عليها جمجمة وعظمان للدلالة على الخطر ورؤية سيارة إطفاء الحرائق أو رؤية سيارة الإسعاف .

3-الاستجابة Respons:

وهي ردود الأفعال الصادرة عن الفرد نتيجة لوجود مثير أو موضوع معين يتعرض له هذا الفرد فى موقف ما والاستجابة كلما كانت متكررة كلما كان ارتباطها أقوى بالمثير.

4-التعزيز Reinforcement :

هو الحدث الذي يعقب إتمام الاستجابة فيزيد من احتمال حدوث هذه الاستجابة مرة أخرى وكلما كان الزمن بين الاستجابة والتعزيز قريباً كلما كان التعزيز أكثر فاعلية فى حدوث الاستجابة **ويقسم سكنر التعزيز إلى نوعين تبعاً لأثر كل منهما:**

أ- **التعزيز الايجابي:** وهو الذي يقوى من احتمال ظهور الاستجابة التلقائية إذا ما أضيف إلى الموقف.

ب- **التعزيز السلبي:** وهو الذي يضعف ظهور الاستجابة المطلوبة إذا ما أضيف إلى الموقف كالصوت العالي والضوء الساطع والصدمة الكهربائية.

- **قياس الشخصية:**

من الصعب جداً قياس الشخصية بشكل مطلق والتعرف على كل ما يدور بداخل الفرد فالشخصية الحاضرة هي نتاج ماضٍ أوصل إلى الحاضر وتطلعات آنية حاضرة إلى مستقبل لا يعرف أبعاده وآفاقه إلاّ الذي يرسم خطوطه ويحدد أهدافه ويسعى إلى الوصول إليه، أن قياس الشخصية أمر شائك يشوبه الكثير من الخطورة لأن الدقة مهما توفرت والأدوات المستخدمة مهما كانت مقننة إلاّ أن الغوص داخل أعماق الشخصية أمر يكتنفه

الغموض والشك لحد الآن. إلاّ أن العاملين فى هذا الميدان لم يقفوا مكتوفي الأيـدي بـل سعوا بجد ونشاط ليقدموا لنا بعضاً من هذه المقاييس التى تستخدم فى الوقت الحاضـر لقياس الشخصية وفيما يلي عرض موجز لهذه المقاييس والأدوات.

أولاً: الاستبيانات Questionnairs .

وقـد صممت هذه الاستبيانات ليقيس كل منها بعداً أو أكثر من أبعـاد الشخصـية، وهذه الاستبيانات تتضمن عدداً من الأسئلة تقدم للمفحوص ليجيب عليها ضـمن وقـت محدد وأغلب هذه الاستبيانات تتوفر على بديلين أو ثلاثة للإجابـة مثـل (نعـم ، لا) أو (موافق، لا أوافق) وهكذا ومن هذه الاستبيانات المشهورة:

استبيان مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصـية * MMPI وهـذا الاسـتبيان يتـألف من 495 فقرة أمام كل واحدة منها ثلاث بدائل للإجابة هى (موافق، متـردد، لا أوافـق) وهناك بروتوكول خاص يمكن فى ضوءه تحليـل إجابـات الفـرد المفحـوص، وهـذا الاستبيان يمكن أن يشخص حالات الاكتئاب والهستيريا والـذكورة والأنوثـة والخجـل والغيرة والفصام وغير ذلك.

1-مقياس ادوارد للتفضيل الشخصي *EPPS :

هـذا المقياس يتألف من (225) عبارة مرتبة فى أزواج أي عبارتين وهـذه القائـة مقسمة إلى 15 جزءاً كل جزء يضم 15 زوجاً من الفقرات تتضمن بعـض الحاجـات والـدوافع مثـل (التحصـيل، العـدوان، حـب السـيطرة، الإذلال، الاسـتقلالية، التحقير والإذعان ...)

وهذا الاستبيان يفيد فى الكشف عن طبيعـة الـدوافع والحاجـات الموجـودة عنـد الجماعات السوية.

---

*Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI).

*Edwards Personal Preference Scale (EPPS).

ثانياً : الاختبارات الاسقاطية Projective Tests:

الإسقاط عملية عقلية لا شعورية يقوم فيها الفرد بلصق أو نسب بعض أفكاره ومشاعره أو رغباته أو صفاته الانفعالية إلى أشخاص آخرين وتظهر هذه العملية بوضوح عندما يقوم الشخص بتفسير بعض خبراته تفسيراً لا يتفق مع الواقع وإنما يتأثر بما يجرى فى نفسه، ولقد عمد علماء النفس إلى ابتكار اختبارات تساعد فى أطلاق عنان الخيال عند هؤلاء الأشخاص لسبر خفايا النفس عندهم وبالتالي الوقوف على صراعاتهم الداخلية وطبيعة شخصياتهم وما يدور فى دواخلهم .

والاختبارات الاسقاطية فى الغالب على شكل رسوم أو أشكال غامضة أو ناقصة أو تحتوي على موضوع مثير لفسح المجال أمام المستجيب ليكمل من لا شعوره ومن خياله هذه الأشكال الغامضة أو الناقصة أو ليصوغ قصة عنها هي فى واقعها من وحي صراعاته الداخلية وما يعاني منه ولذلك سميت هذه الاختبارات بالاسقاطية لأن المفحوص هنا يُسقط ما في داخله على هذه الرسوم أو الأشكال كما تسقط الصورة الفلمية على الشاشة .

- **والاختبارات الاسقاطية كثيرة إلا أن أبرزها وأكثرها شيوعاً هي :**

1-اختبار رورشاخ لبقع الحبر Rorschach ink-blot test :

هذا الاختبار من ابتكار العالم السويسري هرمان رورشاخ الذي وضع عشرة آلاف بطاقة عليها بقع حبرية بأشكال مختلفة وبطريقة معيارية محددة اختار منها عشرة بطاقات فقط خمسة منها بالحبر الأسود والخمسة الثانية ملونة ، وهذه البطاقات العشر تتفاوت فى درجة تعقيدها ، ويطلب من المفحوص أن يذكر ما يرى فى كل بطاقة ، وقد يروي موقفاً أو قصة قصيرة عن كل بطاقة واستجابة المفحوص على هذه البطاقات تساعد المختص فى الكشف عن نفسيته وهذا الاختبار يستخدم على نطاق واسع فى ميدان الصحة العقلية وفى العيادات النفسية وقد أسهم فى الكشف عن الشخصيات المنحرفة والفصاميين والعدوانيين وذوي الشخصيات غير السوية.

أن هذا الاختبار من الاختبارات المهمة فى الميدان النفسي ولا يمكن أن يقوم بإجراءه إلاّ متخصصون مدربون ويمتلكون تقنية عالية فى إجراءه، كـأن هنـاك بروتوكـولاً خاصاً بهذا الاختبار يستعمله هؤلاء المختصون أسمه تكنيك الرورشاخ.

2-اختبار تفهم الموضوع TAT* :

هذه الاختبار وضعه موارى Murry وهو يتألف من 30 بطاقة عليها صور بعضـها من الحياة العامة وبعضها غامض، عشر بطاقات من هذا الاختبـار يصـلح للـذكور والعشرة الثانية للإناث أما العشرة الثالثة فتصلح للجنسين من الكبار والصغار، وهذه الصور تعرض تباعاً على المفحوص ويطلب منه أن يقول على شكل قصة قصيرة ماذا كان قبل هذه الصورة وماذا يحدث فيها الآن وما هي توقعاته لما ستؤول إليه أحـداث هذه الصورة ولما كانت الصورة من النوع الغامض الذي يحتمل أن يثير كثيـراً مـن الأفكار فإن القصص التى يرويها المفحوص غالباً ما تكشف عـن حياتـه ورغباتـه وميوله ومخاوفه ومتاعبه دون أن يفطن لذلك مما يلقى الضوء على شخصيته وهـذا الاختبار بإمكانه أن يكشف عن العدوانية ونزعة الأنوثة والـذكورة لـدى الجنسـين والميول الانتحارية وطبيعة العلاقة بـين المفحـوص ووالديـه والميـول الجنسـية والمؤشرات الفصامية والدفعات الهستيرية وغير ذلك من علائم عـدم السـواء فـى شخصية المفحوص.

ثالثاً: الاختبارات الموقفية Situational Test:

فى هذا النوع من الاختبارات يوضع المفحوص أمام موقف حياتي متوقع ويطلب منه معالجة هذا الموقف وكيف يسلك إزاءه، ولأن هذه المواقف مقننة ويضعها اختصاصيون مؤهلون لذلك فإنهم يضعون لها إجابات معيارية يحكمون فى ضـوءها علـى شخصـية المستجيب المفحوص أي مدى قربه أو بعده عن هذه الإجابات المعيارية **ومن أمثلة هذه الاختبارات الموقف الآتي:**

---

*Thematic Appereception Test (TAT).

"كنت تحمل بسيارتك مريضاً حالته على درجة كبيرة من الخطورة وعندما وصلت الإشارات المرورية أشتعل النور الأحمر الخاص بوقوف السيارات فهل تقف رغم خطورة حالة المريض الذي معك أم أنك تجتاز الإشارة لتوصل المريض إلى المستشفى ؟"

هذه الاختبارات بإمكانها أن تفيد فى الكشف عن شخصيات الذين يتقدمون لشغل بعض الوظائف المهمة والاستراتيجية فهي تكشف عن درجة المجازفة والاندفاعية والتروي والحزم والتهور والقدرة على اتخاذ القرار وغير ذلك.

رابعاً: مقاييس التقدير.

وهى إحدى الوسائل الموضوعية التى تساعد الباحث فى الحكم على الآخرين بالنسبة لعدد من الصفات المحددة، والشائع فى هذه المقاييس هو المقياس البياني حيث توضع الصفة الداخلة فى المقياس على خط مستقيم وضعت عليه درجات تمثل قيمة الصفة تصاعدياً أو تنازلياً ومن خلال المقابلة التى تجرى بين الباحث والمفحوص يضع الباحث لكل صفة الدرجة التى يرتأيها ثم يقوم بعد المقابلة بإعطاء درجة إجمالية للمفحوص، **والشكل التالي مثال على هذه المقاييس:**